



المصدر: الامم - رام

التاريخ : ١٩٧٥/٩/٢

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

حديث على هامش

الاتفاقية

الانتقالية المرحلة الثانية للتوصل بين القوات على جبهة سيناء بنينى ان يجرى بأعصاب هائلة ، نحو اطلاق
المرء الجنان لتفصالات اعصابه وشبهه بشروب التمنت الاسرائيلى الرذل لثقل بقليل والتهاير بمن اسرائيل
وبن اوجدها ودعها * ولا مانع طبعاً من ان تضمنوا او من ان تحتفظ بما تحتفظ به بن شاعر لجاهليها .
ولكن السؤال في « عليا السياسة » - لا المواطف - هو : لم جازاً !! وين نصية اخرى فانه لم
اسرائيل المرء في سلطه على « جبهة الرضى » مختلف درجاتهم وبشارتهم اربياً وصل في الخلافة
الى حد تصور ان الانتقالية هي شبه المراد ** ومن المؤكد انها ليست كذلك - فما اجمل ضبط الاعصاب
والموضوعية المن *

تأمل

وإذا كانت الأيام والتجارب قد اظنحتنا على طبيعة العدو الاسرائيلى فهو اطلاق مواجهة لا استسلام ،
نحن لم نستسلم ولن نستسلم ابداً ، ولن نكسر قدرتنا على اعداء خرق وترخ في تلك الطبيعة
الاسرائيلية المعروفة لدينا ، ولدى الكثيرين بلها عدوانية وساطلة وابتزازية *

بمضمون:

مصطفى بهجت بدوى



مركز الأهرام للتعليم وتكنولوجيا المعلومات

لا تحب الشعب العربي على إسرائيل
ومن ساندتها .. فلقبنا المجرم لا يسمع
شيئا كثيرا ، ولكن أربط بين المرطلين
وتشابهيهما واختلاصا ، ولأمري إلى
طبيعة العدو ، وأحم من ذلك .. لاندل
على أن « التغييرات » في الحفلة بها
بدأت بطيئة نسبيا فلها بالتكيد من تيار
لجائنا في حركة الجبور . أن نتائج
حرب رمضان و ٦ أكتوبر أحدثت الترخ
في إسرائيل ، وحركت الموقف الجميد
الذي كانته لسلط به إسرائيل حتى
فقطنا نحن بحركتنا العسكرية والسببية
واصبح العرب احترام وحسب بمسد
طول فهاج . بل انني لا فكر أن كيمسجر
نفسه - وجعلنا طفرته الحليفة من
سبلة قراري مجلس الأمن ٢٤٢ و ٢٢٨
في واقع الأمر - قال لسفراء العرب
في واشنطن خلال سبتمبر ٧٢ ، وكان
حدث الجهد بقوله لمصوبير الخارجية
الأمريكية « دعوكم من فرار مجلس الأمن ،
ولنجا من جده ، واتركوا المسلة
لي » ! وفي عن البيان أنه لم يكن
يستطيع أن يفعل أكثر مما فعله سلفه
روجرز ، لولا أن ألقنا نحن الجادرة بعد
أهم تلبية في « مملجة » ٦ أكتوبر ،
وكسرنا الجبود ، وفقطنا في الصفر
طريق السلام القائم على العدل ، وهو
الطريق الوحيد والذي لا نسح لاحد من

الوسطاء - أبا كان هذا الاحد - أن
يسلك سواء للحل :

ولقد يتور سؤال أو مقارنة : لماذا
قامت مظاهرات في إسرائيل ضد كيمسجر
وغسد الانتفاضة في حين أن مباحثات
كيمسجر هنا برت بغير مظاهرات ضدها
أو معها ؟

والمظاهرات العدائية التي جرت في
إسرائيل هي على الأرجح ذات شقين :
أحدهما من المتطرفين الذين يكرهون
العرب أشد الكراهية ويحبون بإسرائيل
« الكبرى » وينتمون من أكثر أول
جزية تجرعوها ويمارشون حكومتهم
لها بتصورونه خفوما لأمريكا والشق
الثاني يتفوق ومدبر من الحكومة
الإسرائيلية ذاتها بغية « المصالحة »
و « المعالجة » للممسول على أكبر

ولناخذ مثلا القرار ٢٤٢ الذي صدر
بإجاء أصوات أعضاء مجلس الأمن
بما فهم أمريكا ، والذي نص على وجوب
اتسحاب إسرائيل من جميع الأراضي
التي احتلها في حزيران ٥ يونيو ٦٧
وعلى احترام الحقوق المشروعة للشعب
لفلسطين . لقد وافقه بحر والأرض
وسوريا على القرار ، كما ادعت إسرائيل
الموانعة . غير أن القرار لم يكن قويا
لتنفيذ بذاته أو بجدود مسدوره ، وإنما
أشاري بنده الفلح إلى أنه « يلبي
من التغيير للمسلم لأنهم المصدرة أن
حين يتلا خلاصا إلى الشرق الأوسط
إقامة العلاقات مع الدول المعنية بهدف
المساعدة في الجهود للوصول إلى تسوية
سلبية ومقبولة على أساس التمسوس
والبيادة الواردة في هذا القرار » .
ومن تمصيل الحاصل المتحدث من استغلال
إسرائيل - وبمحا أمريكا جونسون -
لهذه الدعوة التنهية « في القرار
ومن ردالة « المناظرة التي اهتمت
لاقتال صمة « جونز يارنج » بمجوت
سكرير علم الأمم المتحدة ، والذي
عرفت - مع الاستعزاز والاحباط -
« بحركة المتكبر » ! لم اختر سامينا
لأن ينسحب هو بمباحث إسرائيل
لا تنسحب ، وكرر الصلاة .. وكتبا
على الفرس من سلفه السويدي
« الكونغرس برناوتوت « الوسيط الدولي
الذي اغتله يد الإرعاب الإسرائيلية
حين كتفها وقال الحق بأعلى صوته ا
ومدنا أشد كيمسجر « صاحب الموكه
التي المطلق السروح « يتكلف هذا
المعلم بجمته . والتي لم تخرج في جوجرها
عن سرورة تطيب قرار مجلس الأمن ٢٤٢
الخلق عليه ، « تجاسرت » إسرائيل
فكالبس القرائيل في مارس ٧٥ ، ثم
في حده مرة بارست موامتها وطبيعتها
في « الابتزاز » ليكون لمن الاتسحاب
للي ما بعد المبراة - أي عن جزء من
الأرض المحتلة - ولئن « اقتنزل ا »
عن حقول أبو رديس ٣٠٠٠ مليون دولار
مساعدة من أمريكا ا

وإننا احرب هذا المثل - أي بانظر
إسرائيل في تنفيذ قرار ٢٤٢ ، وهو
من لب القضية التي درنا فيها طويلا -



مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

مساعدة مستطاعة وعلى أقل «خسارة»
 يمكنه ا وبراعة لبعض الموازنة حشدت
 الحكومة الاسرائيلية بصفة آلاف من
 اصرارها هاتين لبسا مؤيديين يعمى
 التمننات المسبوبة !

والامر غير ذلك تماما في مصر .
 لا احد يعيب اسرائيل بطبيعة الحال ،
 بل ان عدائنا لها اشد واهمل .. وان
 تميز بالشرعية . اما فيمسا يملق
 بالاتفاقية فنحن نعرف طريقنا ونثق في
 قيادتنا التي تلق بدورها فينا . وتشكل
 مصر - على وجه الخصوص - نموذجاً
 حيداً ويقظاً للوحدة الوطنية شامياً
 وحكومة . لا مزايدة ولا مئانصة مطروحة
 هنا . المسألة ببساطة أننا مع براعاة
 كل الامتيازات المالية نستثمر انصرافنا
 في حرب اكوير ، و « نكف » - بمينا
 وداينا وشجاعتنا وحماسنا - «السلام»
 التي عرفت لبعضى الوقت مسار التاريخ
 وحدثه .

ان ما يجمع بين امريكا واسرائيل
 لا يخفى علينا ، ونحن لن نستطيع
 تغييره تغييراً ذا بالغرمنا او التيقن ،
 ولذا نستطيع واستطعننا التعامل مع
 امريكا - ومواجهة اسرائيل - على
 أسس يختلف ما درجنا عليه في الماضي
 وقرق بين ان تعذر هنا امريكا ونهب
 لتجدة اسرائيل وانقلنا ما يمكن انقلده
 - وذلك هي الاثرات منذ حرب اكوير
 - وبين الا تقيم لنا امريكا وزنا مكتفية
 بدعم اسرائيل وتسليطها علينا وتترك
 جبل عدوانها على الغرب .. بل اعتلده
 ويطارقه كما كان عليه الحال في جميع
 السنوات والراحل السابقة الى ان تم
 هبورنا الجديد ، وذلك باستثناء موقنتها
 من العدوان الثلاثي الذي كانت له ظروفه
 الدولية الاستثنائية .

واستكمالاً للصورة نتناول « لفسرة
 القفرسوار » . ولما نجد أى حرج
 في الحديث من تلك الفترة التي «بلطجت»
 بها اسرائيل دعائياً بصفة اسليح لإيهام
 العالم بأنها خلقت بمضى النصر ، بينما
 كانت تعرف كيف ان قوات هذه الفترة
 ائجه يرمقن بحفى عليهم قضاء يصيب
 اسرائيل في السهم . وكانت امريكا
 تدرك ذلك جيداً ، ومن هنا يافر كمنجر

ياتقذ اسرائيل سريماً . وتوصلنا الى
 انطاق التقاط الصت ثم انفاية الفصل
 الاول بين القوات في سيناء ، والذي
 سحب قوات اسرائيل الى ماوراء خطوط
 وقف الحلاق الثرى في ٢٢ اكتوبر ٧٢ .
 وكسبت مصر . وتلفست اسرائيل
 الصعداء نسبياً . والذي حدا بنا الى
 قبول ذلك رغم استطاعتنا القضاء على
 الفترة ايران . الاول : ان الإبادة
 المؤكدة للفترة كانت ستكيدنا تضحيات
 بشرية ملحوظة ، وان كانت ضئيلة
 اسرائيل مستصحب اشد وأوجع وأبعد
 اترا . ومنطق الرئيس السادات - بعد
 رد اعتبار مصر والعرب بمركبة العبور
 - انه قد يخفى عن ارفقة الدماء وبغضها
 ما تستطيع التوصل اليه بالحل السياسي
 تحقيقاً لاهدافنا ، ومع كل الحفاظ على
 مجادتنا . والثاني : ان مك الاثمنك
 - كما أعلن الرئيس السادات منذ البداية
 - هو مع امريكا أساساً وبالدرجة
 الاولى .

والواقع انه حديثي عن الماضي هو
 غير منفصل عن الحديث على هامش
 الإنفاية الجديدة للتصل بين القسوات
 بسيناء ، بل لعله في « من » الحديث .
 ان الكثير ما قرأناه حول الإنفاية
 الجديدة في بعض الصحف العربية سواء
 منها الرافضة او المشككة او المصالفة
 يقوم على تفريعات وتكهنات ، او على
 انباء كاذبة ومخسوسة ، او على اساءة
 الظن الطالمة ، او على فقدان الثقة
 في النفس وفي امكانية الوصول الى
 اتفاق لصالحنا ولصالح القضية . كأنها
 صورة اخرى لما حدث في اتفاقية بنابر
 ٧٤ التي اساء فيها البعض ثم عدلوا .
 ولا أعتقد نمنع أحداً من أن يبدي وجهة
 نظره سواء أكانت الصحف أو الدوائر
 العربية أو المنظمات الفلسطينية ، ولكن
 لما كان أولى بهم أن ينتظروا ! من
 نطق لا نصح التجنى واختلاق الاكاذيب .
 اننا لا نخفى شيئاً . لا اتفاقات سرية
 ولا موجه لها ، فلسطينا نفتى ان نقول
 كل ما نعتقدنا وفي صراحة تامة . وكذا
 اعناد الرئيس السادات ان يواجه الامور
 في لغادته مع الجماهير وفي تصريحاته
 وفي كتاباته الى الامدقاء وغير الاصفاء



مركز الأهرام للتدعيم وتكنولوجيا المعلومات

لا نحتاج الى كل هذا الاخذ والرد لولا ان القوى المعادية « تطويها » وكأنها بالعمة التعميد ، مرة بدموى الامن ، وأخرى بدموى الموازين الدولية ، وثالثة بدموى الصناعات الى آخر ما تظنى علينا نوابه العتيبة ، ولن نبرح نجهد في مجازته .

ماذا يعنى قبولنا - في مقابل تقديم قوتنا الى المبرات واستعادة أبورديس - وقد اطلق النار لمدة سنة ونهت شرط عدم الاخلال من الطرف الاخر ؟ هل يعنى اننا اکتفينا بذلك ، ونم نعد نأبه بالتوصل الى اتفاق جديد لسالح سوريا الشقيقة في الجولان ، ونحن الذين لا نملك نسر على ذلك ؟ هل يعنى اننا نعلن انتهاء حالة الحرب بيننا وبين اسرائيل ، وهي التي لا تزال تحتل أرضا من مصر وسوريا وقطاع غزة والضفة الغربية ؟ هل يعنى اننا صرفنا النظر عن مؤتمر السلام في جنيف، وهو الذي ملبه - وحتما مخضيا - أن يطبق قرارات الامم المتحدة ويرسي دعائم السلام دون تراخ ؟ هل يعنى اننا اسقطنا فلسطين من الاعتبار ، وهي طرف أصيل ولا بد أن تحترم ارادته وحقونه ؟

لا اصعب أن الامر محتاج الى أن نتلقى عن اتفاننا أيا من هذه التفخرفات « الهائلة » . نحن نسمح ونناقش ونقتنع من يريد ، ولكن « حرام » أن نهجر جهودنا وأن يأتي أي « هارب » من الجدان « ليعلمنا » واجنبا ! ليس يخفى علينا أن عدونا غادر ، وأن الحركة لم تنته ، وأن قوتنا المسلحة الباسلة التي نهضت بدورها في سفاة نفس وغدالية ينبغي أن يقى على أهبة الاستعداد وفي أقصى درجات اليقظة والتصليح والتدريب . وهي فاعلة وهي مأمولة وهي منصوره بشيئة الله .

ان ضمير الشعب المصرى والعربى يدرك أن الحركة طويلة قد تمتد الى اجيال لكه يقل في أن كل خطوة نخطوها هي

ان حرم مصر - والسادات - على السلام قضية لا شك فيها . غير أن السلام لم يكن يعنى هنا في الماضي الاستسلام ، وهو يقطع لا يعنى في الحاضر والمستقبل أي نوع من أنواع الاستسلام . أن يسلك « المرونة »

و « المرحلية » والتكلم عن « الممكن » لا يترجم أبدا وبأي معيار على أنه لون من « التفريط » . أي تريط أ نحن لم نترط ولن نترط في شبر واحد من الأرض العربية . بل ان ما سنستأه ابتداء من القسالة حتى الآن وحتى مؤتمر جنيف القادم - أي تحركنا المسكرى وتحركنا السياسى - هو من أجل استعادة جميع الأرض الغربية المحتلة . وان مسأدتنا منظمة التحرير الفلسطينية ايماننا بالقضية الفلسطينية العربية التي بذلنا ولن نبرح نبذل الكثير في سبيلها هو من واسع حرصنا على الهدف الثاني . أي احترام وشبان العتوق المشروعة لشعب فلسطين ولست أدري من أين نجأوا بشتا وصهوه ، ولماذا اصرار هؤلاء الذين يصررون على أن مصر بالثاقية الفصل الثاني. تمهد بعدم شن حرب على اسرائيل ويدهيون الى أبعد من ذلك ، فيزعمون اننا نتمهد بالأ نحرك ساكننا اذا اشجبت اسرائيل في حرب مع أي دولة عربية وكأنا - كما أرادوا أن يصوروا الموقف بالزيف - قد « نعلمنا » بدنا من القضية العربية ، في حين أنها كانت وسوف تبقى قضية مصيرنا نفسه في المحل الاول ، كما أن الصهيونية دوننا نحن في المحل الاول . تلك خيانة لا نرضاهها ولا نصورها لانفسنا . كما أن رفض تحرير أي شبر من الأرض العربية - بالحل السياسى أيضا - هو خيانتنا لا نرضاهها . فكيف اذا كان لاستعادتنا المبرات الاستراتيجية في سيناء ؟ لقد قبلنا كما قبلت سوريا سد فترة وفر اطلاق النار شهورا بأبل أن نسحق العالم أمام مستوطناته . وأريكم في ظليعه . وكان الهدف ومازال أن نطعم مراحل جديده عبر حل القضية التي نراها في شرع المنطق والعدالة واضحة مبسورة



الى الامام ونحو تحقيق الاهداف الفعالية
الواحدة الموهودة * وليس على الله
ببميد ان ظهنا اسالتنا ، وان تطوع
لننا الظروف المواتية اختصار الزمن
ليصبح النصر التهستى في * معركة
الاجيال ، الرب مما نظن -- اذا وثقنا
في انفسنا ، وميلنا ، واضنا الفن في
بعفنا اليهف: * فعل نحن علمون. □